السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه السودان

ايلاف حسين عمر
أ.د قحطان عدنان احمد
جامعة كركوك- كلية القانون والـــعلوم السياسية – قسم السياسة

Israeli foreign policy toward Sudan

Elaf Hussien Omer
Professor Dr. Qahtan Adnan Ahmed
Kirkuk University – College of Law and Political Science – Department of Politics

المستخلص: تمثل السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه السودان جزءًا من استراتيجية أوسع لتعزيز نفوذها في إفريقيا والشرق الأوسط. اتخذت هذه السياسة خطوات واضحة نحو التطبيع، خاصة بعد توقيع السودان اتفاقية سلام مع (إسرائيل) في إطار "اتفاقيات أبراهام" عام 2020، تسعى (إسرائيل) إلى تحقيق مصالح استراتيجية تشمل تعزيز أمنها القومي، الحد من النفوذ الإيراني في المنطقة، وفتح أسواق جديدة للتعاون الاقتصادي، من ناحية أخرى يواجه السودان تحديات داخلية وسياسية جعلت من عملية التطبيع قضية مثيرة للجدل، مما يلقي بظلاله على العلاقات الثنائية وتوازنات القوى الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: (إسرائيل)، السودان، التطبيع.

Abstract: Israel's foreign policy towards Sudan is part of a broader strategy to enhance its influence in Africa and the Middle East. This policy has taken clear steps towards normalization, especially after Sudan signed a peace agreement with Israel within the framework of the "Abraham Accords" in 2020. Israel seeks to achieve strategic

interests that include strengthening its national security, limiting Iranian influence in the region, and opening new markets for economic cooperation. On the other hand, Sudan faces internal and political challenges that have made the normalization process a controversial issue, casting a shadow over bilateral relations and regional power balances.

Keywords: Israel, Sudan, Normalization.

المقدمة: تُعدّ السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه السودان جزءاً من تحول استراتيجي أوسع في العلاقات (الإسرائيلية) مع الدول العربية والإفريقية، فمنذ رفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب بدأت (إسرائيل) تسعى لتعزيز التعاون مع الخرطوم في مجالات الأمن، والزراعة، والتكنولوجيا، مستغلة حاجة السودان للدعم الدولي في ظلّ التحول السياسي الذي تشهده، ورغم توقيع اتفاقية تطبيع مبدئية بين الطرفين في العام2020 تواجه هذه العلاقة تحديات داخلية في السودان، حيث يعارضها جزء من القوى السياسية والمجتمع المدني، ومن جانبها تسعى (إسرائيل) من خلال هذه العلاقات لتحقيق أهداف استراتيجية، من بينها تعزيز نفوذها في إفريقيا، وتأمين مسارات بحرية حيوية. ومع ذلك، تبقى هذه العلاقات مرهونة بالتطورات السياسية الإقليمية والدولية.

إشكالية البحث: تقوم إشكالية البحث على ان (إسرائيل) من خلال سياستها تجاه السودان تسعى لتعزيز علاقتها والتعاون مع الخرطوم في مجالات متعددة، مستغلة حاجة السودان للدعم الدولي في ظل التحول السياسي والتحديات الداخلية التي تشهدها، في المقابل تسعى (إسرائيل) من خلال سياستها هذه تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزز نفوذها في افريقيا، وهنا تثار التساؤلات التالية:

1. ماهي مسار التطورات التاريخية في العلاقات السودانية–(الإسرائيلية)؟

2. ماهي الأهداف والدوافع الرئيسية التي تحكم السياسة الخارجية(الإسرائيلية) تجاه السودان؟

3. كيف يمكن فهم تأثيرات التطبيع السوداني–(الإسرائيلي) على المشهد السياسي الداخلي في السودان والعلاقات الإقليمية؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من رؤية وإدراك مفاده إن السياسة الخارجية (الإسرائيلية) تجاه السودان تقوم على تحقيق مصالح استراتيجية تتعلق بالأمن القومي (الإسرائيلي) والتوسع الاقتصادي والنفوذ الإقليمي، بالمقابل فإن السودان يجد نفسه بين الحاجة إلى الاستفادة من مزايا التطبيع الاقتصادية والسياسية، وبين الضغوط الداخلية الرافضة لهذه الخطوة.

هيكلية البحث: قُسم البحث الى محورين هما:

المحور الأول: التطورات التاريخية ودوافع التقارب السوداني–(الإسرائيلي).

1. التطورات التاريخية للعلاقات السودانية–(الإسرائيلية).

2. دوافع التقارب السوداني–(الإسرائيلي).

المحور الثاني: اتفاقيات التطبيع وتأثيرها من منظور السياسة (الإسرائيلية) تجاه السودان.

وأخيراً الخاتمة: وقد لخص فيها مضمون البحث مع ذكر اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها.

المحور الأول: التطورات التاريخية ودوافع التقارب السوداني(الإسرائيلي).

1. التطورات التاريخية للعلاقات السودانية(الإسرائيلية).

قبل استقلال السودان في عام 1956، كانت (إسرائيل) تسعى إلى بناء شبكة علاقات تجارية مع دول المنطقة، بما في ذلك السودان، بهدف تعزيز موقعها الاستراتيجي والاقتصادي وكسر الحصار العربي المفروض عليها[1].

في هذا السياق، أرسلت (إسرائيل) بعثة تجارية إلى الخرطوم عام 1951، تألفت من خمسين شخصًا، هذه البعثة عملت على شراء المنتجات السودانية المتنوعة وإرسالها إلى (إسرائيل) عبر مدينة الكيب في جنوب إفريقيا. اختيار هذا الطريق لم يكن عشوائيًا، بل جاء نتيجة للقيود والإجراءات الصارمة التي فرضتها السلطات المصرية في مينائي السويس وبور سعيد، حيث كانت مصر تبذل جهودًا كبيرة لمنع تصدير أي بضائع قد تخدم الاقتصاد (الإسرائيلي) بشكل مباشر أو غير مباشر،خلال هذه الفترة كانت الحركة الجوية أيضًا محط اهتمام (إسرائيلي)، حيث استخدمت الطائرات (الإسرائيلية) مطار الخرطوم للتزود بالوقود أثناء رحلاتها الدولية، مما أتاح لها تعزيز وجودها اللوجستي في المنطقة، هذا النشاط أثار قلقًا كبيرًا لدى جامعة الدول العربية، التي خاطبت الحكومة البريطانية، مطالبة بتوضيح حول السماح للطائرات (الإسرائيلية) باستخدام المطارات السودانية[2].

في واقع الحال إن بريطانيا والسودان لم تكونا في حالة حرب مع (إسرائيل)، وبالتالي لا يوجد مانع قانوني يمنع الطائرات (الإسرائيلية) من استخدام مطار الخرطوم، هذا الموقف البريطاني منح غطاءً قانونياً لاستمرار النشاط (الإسرائيلي) في السودان، وأثار تحفظات عربية واسعة، لكنه في الوقت ذاته ساعد (إسرائيل) على تعزيز تواجدها الاقتصادي، والعلاقات التجارية في المنطقة، مستغلة الفراغ النسبي في الإدارة السياسية للسودان في تلك الفترة، وقبل

[1] عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا: السودان نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2009، ص62.
[2] المصدر نفسه،ص62.

تحوله إلى دولة مستقلة ذات سيادة[1]، حيث كان الشاغل الأمني الرئيسي (لإسرائيل)، ككيان يعزز وجودها من خلال خوض الحروب ضد أعدائها المحيطين بها[2]،

ففي منتصف الخمسينيات، ركزت (إسرائيل) على السودان الذي كان يمر بمرحلة سياسية حساسة بسبب التغيرات الداخلية والصراعات بين القوى السياسية المختلفة. تواصلت (إسرائيل) مع بعض السياسيين السودانيين، وخاصة حزب الأمة، الذي كان يمثل قوة سياس ية معارضة للنفوذ المصري[3].

وفي عام 1954، التقى الصادق المهدي برفقة محمد أحمد عمر مع دبلوماسي (إسرائيلي) في لندن، لبحث سبل التعاون لمواجهة التأثير المصري. شكلت هذه اللقاءات بداية لمحاولات (إسرائيل) لاختراق المشهد السياسي السوداني من خلال استغلال الخلافات الداخلية، حيث ناقش الطرفان فرص التعاون التجاري والسياسي المشترك. رغم هذه المحاولات، أصدر السودان قانونًا لمقاطعة (إسرائيل) عام 1958، حظر بموجبه إقامة أي علاقات تجارية أو دبلوماسية مع (إسرائيل)[4].

تعزز هذا الموقف بعد حرب 1967، حيث استضاف السودان مؤتمر القمة العربي الذي أُعلن فيه "اللاءات الثلاث": لا صلح، لا اعتراف، ولا تفاوض مع (إسرائيل)،شمل الحظر منع التعامل المباشر وغير المباشر مع أي شخص أو هيئة يعتقد أنها على صلة بدولة

[1] خالد ادريس احمد، "التغيير"تنشر دراسة عن العلاقات السودانية الإسرائيلية..حزب الامة وإسرائيل، صحيفة التغيير، السودان، 2020/9/30.

([2]) Nabel Ashraf Anwar,Complusory Coopration:The Prospective Israel-Saudi Arabia Rapprochement,Journal of college of Law for Legal and Political Sciences,Kirkuk University,Vol9,Issue34,2020,P80.

[3] خالد ادريس احمد، "التغيير"تنشر دراسة عن العلاقات السودانية الإسرائيلية..حزب الامة وإسرائيل، مصدر سبق ذكره.

[4] احمد إبراهيم أبوشوك، السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي، والراهن السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2021، ص3.

(إسرائيل)، مما ساهم في ترسيخ عزلة (إسرائيل) على المستوى الإقليمي وزيادة الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية عليها[1].

في فترة حكم جعفر نميري (1969–1985)، دعمت (إسرائيل) الحركات المسلحة في جنوب السودان، مثل حركة أنانيا، في إطار سياستها الهادفة إلى إضعاف الحكومات المعادية لها.لاحقًا، تطورت العلاقات بشكل سري خلال الثمانينيات، حيث وافق نميري على تهجير يهود الفلاشا من إثيوبيا إلى (إسرائيل) عبر السودان في عمليات سرية مثل "عملية موسى". هذه العمليات عكست التعاون غير المعلن بين السودان و(إسرائيل)، خاصة في القضايا التي تتعلق بالمصالح المشتركة، مثل تعزيز النفوذ في منطقة القرن الإفريقي[2].

خلال التسعينيات، عززت (إسرائيل) علاقاتها مع قوى المعارضة السودانية، وخاصة التجمع الوطني الديمقراطي، بهدف تقويض حكومة عمر البشير،استمر هذا التعاون لدعم الجماعات المسلحة، مما منح (إسرائيل) نفوذًا في منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وساهم في توسيع دائرة تأثيرها الإقليمي، مستفيدة من الانقسامات السياسية والتوترات الداخلية السودانية[3].

2. دوافع التقارب السوداني–(الإسرائيلي)

تعددت دوافع التقارب بين السودان و(إسرائيل) عبر التاريخ، وكانت تشمل أبعادًا سياسية، اقتصادية، وأمنية. يتجلى هذا التقارب في سعي كلا الطرفين لتحقيق مصالح استراتيجية تخدم أهدافهما الإقليمية والدولية[4].

[1] المصدر نفسه.
[2] خالد ادريس احمد، دراسة عن العلاقات السودانية الإسرائيلية..اللقات السرية في عهد البشير، صحيفة التغيير، السودان، 2020/10/1.
[3] موقع الحرة، السودان وإسرائيل..تاريخ علاقات البلدين في السر والعلن، تاريخ النشر: 2020/2/6، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https://www.alhurra.com/sudan/2020/02/06/%D8%A7%D9
[4] صباح مهدي عبدالله، التطبيع مع السودان"رؤية مستقبلية"، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، العدد 89، 2022، ص227.

1. الدوافع السياسية[1]:

- رغبة السودان في تحقيق توازن في علاقاته الخارجية، خاصة لمواجهة الهيمنة المصرية في فترات معينة.
- سعي (إسرائيل) لكسر العزلة الإقليمية المفروضة عليها وتعزيز نفوذها في إفريقيا.
- تحسين علاقات السودان مع الولايات المتحدة والغرب، حيث كان يُنظر إلى التطبيع مع (إسرائيل) كخطوة استراتيجية لتحسين الوضع الدولي للسودان.
- رغبة السودان في الانفتاح على القوى الاقتصادية الكبرى وتعزيز العلاقات الدبلوماسية التي قد تساهم في تحسين اقتصاده الوطني.

2. الدوافع الاقتصادية[2]:

- استغلال الموارد الطبيعية في السودان، مثل الأراضي الزراعية والثروات المعدنية.
- فتح قنوات تجارية جديدة تعزز الاقتصاد الإسرائيلي.
- تطوير مشاريع مشتركة في مجالات الزراعة والتكنولوجيا والمياه، ما يساهم في تحسين البنية التحتية الاقتصادية لكلا الطرفين.

3. الدوافع الأمنية والاستراتيجية[3]:

- رغبة (إسرائيل) في تأمين البحر الأحمر كممر استراتيجي للتجارة العالمية.

[1] عادل مرزوق، الحسابات الكبيرة في اتفاق السلام بين إسرائيل والسودان، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، تاريخ النشر: 2020/10/29، تاريخ الزيارة: 2024/12/12، متاح على الرابط التالي: https://carnegieendowment.org/sa
[2] احمد إبراهيم أبوشوك،مصدر سبق ذكره،ص2.
[3] مصطفى بركات، قصة ثورة ابريل1985 في السودان..هل يلقي البشير مصير النميري؟، موقع فيتو، تاريخ النشر: 2019/4/7، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https://www.vetogate.com/345417

- مراقبة تحركات القوى الإقليمية مثل مصر.
- دعم الحركات المسلحة لتقويض استقرار الأنظمة المعادية (لإسرائيل).
- تعزيز التعاون الاستخباراتي لمراقبة النشاطات الأمنية في منطقة القرن الإفريقي.

4.الدوافع الجيوسياسية[1]:

- السيطرة على ممرات التجارة الدولية مثل مضيق باب المندب.
- تعزيز التحالفات في القرن الإفريقي لضمان التفوق (الإسرائيلي) في المنطقة.
- استخدام السودان كنقطة انطلاق لتعزيز النفوذ (الإسرائيلي) في باقي دول إفريقيا.

وتأسيساً على ما تقدم يرى الباحث بالنسبة للسودان، كان التقارب مع (إسرائيل) وسيلة لتحسين الوضع الاقتصادي، رفع العقوبات، وجذب الاستثمارات الخارجية، كما أن هذا التقارب ساعد في إعادة تعريف علاقاته مع الدول الغربية وتحسين صورته أمام المجتمع الدولي، مما فتح الباب أمام فرص استثمارية جديدة ومشاريع تنموية تعزز من الاستقرار الداخلي.

المحور الثاني: اتفاقيات التطبيع وتأثيرها من منظور السياسة (الإسرائيلية) تجاه السودان.

منذ عام 2016م، سعت (إسرائيل) إلى تعزيز علاقاتها مع السودان ضمن جهود أوسع لإعادة ترتيب سياساتها تجاه العالم العربي، عبر مبادرات التطبيع. شكّلت العلاقات مع السودان أولوية في الاستراتيجية (الإسرائيلية) لتحقيق أهداف متعددة، بما في ذلك توسيع نطاق الدول التي تقيم علاقات رسمية معها في إطار "اتفاقيات أبراهام" المدعومة من الولايات المتحدة. توقيع اتفاقية التطبيع مع السودان في تشرين الأول 2020م كان حدثاً محورياً (لإسرائيل)، كونه يمثل تحولاً تاريخياً في سياستها تجاه دولة كانت تُعتبر معادية في الماضي، وجاء ذلك

[1] اكرام زيادة، امن دولي-أهمية باب المندب والقرن الافريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر: 2023/10/27، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https://www.europarabct.com/

بفضل تعاون وثيق مع الولايات المتحدة، التي أدت دور الوسيط عبر تقديم حوافز اقتصادية وسياسية للسودان، مثل رفع اسمه من قائمة الدول الراعية للإرهاب بعد سقوط نظام عمر البشير في عام2019م وتشكيل المجلس السيادي لإدارة المرحلة الانتقالية وفقاً لاتفاق تقاسم السلطة بين المكوّن العسكري والمدني، اتجه الفريق عبد الفتاح البرهان، رئيس المجلس السيادي، إلى تطبيع العلاقات مع (إسرائيل)، مستأنفاً النقاشات التي بدأت خلال فترة النظام السابق قادت نجوى قدح الدم، مستشارة المجلس السيادي، جهود التواصل مع (إسرائيل) عبر محامٍ (إسرائيلي)–بريطاني يدعى نيك كوفمان، وترتيب لقاء بين البرهان ورئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهوفي أوغندا في شباط 2020م، بدعم من الولايات المتحدة والإمارات، هذا اللقاء مثّل نقطة تحول في العلاقات السودانية–(الإسرائيلية)، حيث اتفق الطرفان على التعاون لتحقيق مصالح متبادلة، فمن جانبه سعى البرهان لرفع العقوبات الأمريكية عن السودان، بينما طلب نتنياهو السماح للطيران (الإسرائيلي) بعبور الأجواء السودانية، أثار اللقاء جدلاً داخلياً في السودان حول صلاحيات إدارة العلاقات الخارجية كاشفاً عن توترات بين المكوّنَين العسكري والمدني في إدارة المرحلة الانتقالية تطلّعت (إسرائيل) إلى ضم السودان إلى قائمة الدول العربية المطبعة مع (إسرائيل) ما اعتُبر نجاحاً في تجاوز إرث اللاءات الثلاثة الرافضة للتطبيع[1].

بعد إعلان الإمارات تطبيع علاقاتها مع (إسرائيل) في أب 2020م، شهد السودان تحركًا نحو التطبيع مع (إسرائيل) بدفع من المكوّنين العسكري والمدني في المرحلة الانتقالية، وبدأت محادثات سرية بين مسؤولين سودانيين و(إسرائيليين)، بمشاركة الإمارات والولايات المتحدة لتطبيع العلاقات، وقد اشترطت السودان رفعها من قائمة الدول الراعية للإرهاب مقابل التطبيع، وأبدى المسؤولون الأمريكيون مرونة في هذا الشأن زار وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيوالخرطوم، واشترط التطبيع مقابل رفع السودان من القائمة، بينما قدم رئيس الحكومة حمدوك طلباً للفصل بين المسألتين، في المقابل رحب الفريق البرهان بالمفاوضات وقدم شروطًا

[1] عبدالقوي سامي صبري، إسرائيل والسودان: رهانات التطبيع ومقاربة دعم المكون العسكري، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 131، 2022، ص10.

اقتصادية نتنياهو، مدعومًا بواشنطن، بإثارة الملف السوداني خلال توقيع اتفاقيات التطبيع مع الإمارات والبحرين في ايلول2020م، مما دفع السودان إلى رفع سقف مطالبه، ومن جانبها استضافت الإمارات لقاءات بين المسؤولين السودانيين و(الإسرائيليين)، وعرضت صفقة تضمنت تقديم مساعدات مالية وشطب الديون برز المكوّن العسكري كداعم رئيسي للتطبيع، بينما سعت واشنطن إلى تسريع العملية بإعطاء مهلة للسودان للاتفاق على الصفقة، وفي تشرين الاول 2020م، أعلنت إدارة ترامب استعدادها لرفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، بعد دفع التعويضات المطلوبة، ما دفع الخرطوم لتحويل المبلغ وتهيئة الساحة للإعلان الرسمي عن التطبيع مع (إسرائيل)[1].

وفي تشرين الاول 2020م، وقع السودان اتفاقية تطبيع العلاقات مع (إسرائيل)، برعاية أميركية ليصبح ثالث دولة عربية تطبّع علاقاتها مع تل أبيب في إطار "اتفاقيات أبراهام"، بعد الإمارات والبحرين. الاتفاق جاء عقب شطب السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، ما أتاح له تسهيلات مالية كبيرة، تشمل الحصول على تمويلات تزيد عن مليار دولار سنوياً لسداد ديونه المستحقة للبنك الدولي، وتم التوقيع عليه من قِبل وزيرة المالية السودانية هبة أحمد ووزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، الخطوة كانت جزءاً من اتفاق أوسع يشمل دعم السودان اقتصادياً، بهدف تعزيز الاستقرار في البلاد خلال مرحلته الانتقالية السياسية، الاتفاقية نصّت على ضرورة تعزيز معاني التسامح والحوار في المنطقة، وأشاد بها وزير العدل السوداني نصر عبد الباري باعتبارها خطوة نحوالسلام المستدام، إلا أن الاتفاق يتطلب مصادقة البرلمان السوداني ليصبح نافذاً[2].

إن التوقيع على هذه الاتفاقية يأتي في ظل جهود مشتركة لتعزيز التعاون الإقليمي، حيث شكر وزير الخارجية (الإسرائيلي) غابي أشكينازي الإدارة الأميركية على جهودها في تعزيز

---

[1] المصدر السابق، ص13.

[2] موقع سويس انفو، السودان يوقع اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل ويحصل على مساعدات أميركية، تاريخ النشر: 2021/1/6، تاريخ الزيارة: 2024/12/6، متاح على الرابط التالي: https: //www.swissinfo.ch/ara/%D8%A7%

الاستقرار والسلام، كما مهدت إزالة اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب لفتح الأبواب أمام الاستثمارات الدولية، خاصة في ظل معاناة السودان من أزمة اقتصادية وتضخم كبير، التطبيع مع (إسرائيل) يمكن أن يقدم للسودان فوائد عدة، من بينها تعزيز استقراره الإقليمي وعلاقاته الدولية، (فإسرائيل) تمتلك علاقات خاصة مع دول مجاورة للسودان، مثل إثيوبيا وإريتريا وجنوب السودان، ما قد يتيح للخرطوم فرصاً للتعاون الإقليمي وإيجاد حلول للصراعات، خاصة فيما يتعلق بقضية "سد النهضة" مع إثيوبيا ومصر، يُمكن (لإسرائيل) أن تكون شريكًا يسهم في تحقيق التوازن والاستقرار في المنطقة، بما يعزز من مصالح السودان.إضافة إلى ذلك، يمكن أن يستفيد السودان من نفوذ (إسرائيل) لدى الإدارة الأميركية وجماعات الضغط القوية في واشنطن للحصول على دعم مالي وعسكري، وهو ما قد يساعد في تحسين وضعه الاقتصادي والأمني، كما يمكن (لإسرائيل) أن تقدم مساعدات استخباراتية للسودان لمواجهة التحديات الأمنية المتمثلة في الحركات الإسلامية المتطرفة، ما يسهم في تعزيز استقرار البلاد الداخلي، علاوة على ذلك، يمكن للسودان الاستفادة من العلاقات (الإسرائيلية) بجنوب السودان للتوسط في قضايا عالقة تهم الجانبين، وهوما يدعم المصالح الوطنية والإقليمية للخرطوم[1].

أما من ناحية (إسرائيل) فإنها حددت أربعة مصالح أساسية من تطبيع علاقاتها مع السودان، وهي الأمن، الهجرة، السياحة، والزراعة، وتسعى لتحقيق هذه الأهداف من خلال الاستثمار في السودان وربطه بالطرق، مستفيدة من موقعه الجغرافي المجاور لسبع دول أفريقية، ترى (إسرائيل) في السودان "سلة غذائية" يمكن أن تدعم القارة الأفريقية، مع التركيز على استخدام ميناء بورتسودان لإيصال المنتجات الزراعية[2].

(1) الاء عبدالرحيم، آفاق التطبيع بين السودان وإسرائيل، المركز الديمقراطي السوداني، تاريخ النشر: 2023/2/7، تاريخ الزيارة: 2024/12/6، متاح على الرابط التالي: https: //www.democratsudan.com/%D8%A2%D9%81%

(2)محمد وتد واحمد فضل، أطماع إسرائيل بالقارة الافريقية.موارد السودان اولاً، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2021/2/8، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/h

تولي المؤسسة (الإسرائيلية) أهمية كبيرة لتطبيع علاقاتها مع السودان، حيث تعتبره محطة مهمة لتنظيم القاعدة ومستودعاً للأسلحة الإيرانية، ومساراً لنقل الأسلحة إلى الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وفقًا لمصادر (إسرائيلية)، تسعى (إسرائيل) إلى اعتراض وصول الأسلحة الإيرانية إلى غزة، وقد هاجمت شحنات أسلحة من السودان في طريقها إلى غزة عدّة مرات، وما زالت مهتمة بقطع طرق التهريب تلك إلى حماس[1].

نشرت وزارة الاستخبارات (الإسرائيلية) تقريراً شاملاً عن فوائد خطوة التطبيع مع السودان، رصدت فيه المصالح (الإسرائيلية) المعلنة التي تحصل عليها عن طريق ذلك التطبيع، بحسب ما ذكره موقع "24" (الإسرائيلي)، فإن هناك عدداً من المجالات الأساسية التي تسهم في استفادة (إسرائيل) من ذلك التطبيع، وهي: الأمن، المتسللين، الزراعة، والسياحة. أوضح التقرير أن الاهتمام (الإسرائيلي) الأول في السودان هو أمني، حيث يبلغ تعداد سكانه (42) مليونًا، ويعاني عجزًا ماليًا يصل إلى (60%)، يقع السودان على البحر الأحمر، وعلى طريق تهريب مركزي للبشر والسلاح، والبضائع من شمال أفريقيا[2].

ان من أكبر الفوائد الأمنية والاستراتيجية التي ستحصل عليها (إسرائيل)، وفقًا لتحليل نُشر في صحيفة "جيروزاليم بوست" (الإسرائيلية)، هوقطع الروابط التي تجمع السودان مع جبهات معادية (لإسرائيل)، مما يؤدي إلى خسارة القوى التي شنت الحرب على الغرب خلال العقدين الأخيرين واحدة من أهم قواعد عملياتها، خاصة أن السودان كان له روابط مع أسوأ الأزمات التي واجهت (إسرائيل) والغرب مثل احتضان مقاتلين لتنظيمات إسلامية[3].

---

(1) صحيفة القدس العربية، إسرائيل وجهت ثلاث ضربات للسودان لوقف تهريب أسلحة إيرانية إلى حماس، تاريخ النشر: 2009/3/20، تاريخ الزيارة: 2024/12/15، متاح على الرابط التالي: https: //sudaneseonline.com/board/190/

(2) موقعRTعربي، الاستخبارات الإسرائيلية تستعرض فوائد التطبيع مع السودان، تاريخ النشر: 2020/10/26، تاريخ الزيارة: 2024/12/15، متاح على الرابط التالي: https: //arabic.rt.com/world

(3) إسماعيل عزام، كيف تتحرك إسرائيل لضم السودان إلى "قائمة التطبيع"؟، موقعDWعربي، تاريخ النشر: 2020/2/4، تاريخ الزيارة: 2024/12/16، متاح على الرابط التالي: https: //www.dw.com/ar/%D9%83%D9%8A%D9

وفي السياق نفسه، تحدث خبير عسكري (إسرائيلي) عن فوائد التطبيع (الإسرائيلي) مع السودان، وعدد من الأمور التي ميزت اتفاق التطبيع مع السودان. فقد عدّ "يوآف ليمور"، المحلل العسكري لصحيفة "إسرائيل اليوم"، أنه بإعلان التطبيع مع السودان، خرجت دولة أخرى من دائرة المواجهة، وبذلك تكف عن أن تكون مركزًا للنشاطين السياسي والأمني المناهض (لإسرائيل)[1]، وأوضح أن لاتفاق التطبيع مع السودان ميزات تتجسد في ثلاثة أمور منها[2]:

سياسي: حيث أن دولة أخرى كانت تعارض (إسرائيل) تخرج من دائرة العداء، وتعترف بها، وتقيم معها علاقات دبلوماسية وتجارية، توجد هناك أهمية ليست تصريحية فقط؛ من التصويتات في المنظمات والمحافل الدولية، وحتى محاولات ممارسة الضغط على (إسرائيل) أوفرض المقاطعات والقيود عليها.

إسلامي–عربي: فحجر آخر في سور المعارضة (لإسرائيل) في العالم العربي والإسلامي سقط، وليس مجرد حجر، بل السودان، الذي في عاصمته (الخرطوم)، انعقد بعد حرب العام 1967 المؤتمر الشهير الذي اتفقت فيه الدول العربية على اللاءات الثلاثة: "لا" للاعتراف (بإسرائيل)، و"لا" للتفاوض معها، و"لا" للصلح معها، تلك اللاءات الثلاثة ألغاها السودان إذ وقع على اتفاق التطبيع مع (إسرائيل).

أمني: لم يكن تصنيف السودان ضمن قائمة الدول الراعية للإرهاب محض صدفة، فقد لعب دوراً محورياً في استضافة شخصيات وتنظيمات مصنفة إرهابية دولياً، من بينها أسامة بن لادن، الذي أقام في السودان حتى أواخر التسعينيات، غادر بن لادن البلاد تحت ضغوط دولية متزايدة، خاصة بعد الضربة العسكرية الأمريكية على الخرطوم، التي جاءت رداً على تفجيرات

---

[1] احمد صقر، خبير إسرائيلي يرصد أهمية تطبيع السودان بالنسبة للاحتلال، موقع عربي21، تاريخ النشر: 2020/10/26، تاريخ الزيارة: 2024/12/16، متاح على الرابط التالي: https: //arabi21.com/story/1310015/%D8%AE%D

[2] موقع عربي21، كاتب إسرائيلي: الاتفاق مع السودان يستوجب الحذر، تاريخ النشر: 2020/10/26، تاريخ الزيارة: 2024/21/16، متاح على الرابط التالي: https: //arabi21.com/story/1309998/%D9%83%D8

السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا،إلا أن التحولات السياسية والاستراتيجية التي شهدها السودان، لا سيما بعد إزاحته من قائمة الدول الراعية للإرهاب، فتحت الباب أمام إعادة تشكيل سياساته الخارجية، وكان من أبرز نتائج ذلك التطبيع مع (إسرائيل).

من جهة أخرى، قال الكاتب (الإسرائيلي) "تسفي برئيل" في مقاله المنشور في صحيفة "هآرتس" (الإسرائيلية)، إنّ (إسرائيل) ستستكمل بذلك الاتفاق حزامها الأمني في البحر الأحمر، الذي تشارك فيه: مصر، الأردن، جنوب السودان، والسعودية.انتقال السلاح من سيناء إلى غزة الذي استند إلى خطوط تهريب من السودان من شأنه أن يتم منعه أكثر ذلك المكسب الأساس من جهة (إسرائيل)، وهوترسيخ التطبيع مع دول المنطقة وقبولها كاستراتيجية إيجابية تخدم المصالح العربية.وقد لفت الكاتب إلى أن التطبيع مع الدول العربية لا يلغي النزاع (الإسرائيلي) الفلسطيني، ولكنه سيسحب من (إسرائيل) الادعاء التقليدي الذي يقول إن السلام مع الفلسطينيين مشروط بإنهاء النزاع (الإسرائيلي)[1].

حسب "أوجيني كونتوروفيتش"، أستاذ القانون الدولي في جامعة جورج ماسون الأمريكية، فإن السودان تحوّل من مكان انطلق العرب منه لرفض (إسرائيل)، إلى مكان ينطلقون منه للرد على الرفض، في إحالة منه إلى تهديدات الرئيس الفلسطيني محمود عباس بقطع كل العلاقات مع (إسرائيل). يمضي "كونتوروفيتش" في الحديث قائلاً: إن الموقف السوداني ذوأهمية خاصة؛ لأنه يأتي بعد تقديم واشنطن لرؤيتها الخاصة بالسلام في الشرق الأوسط، وأن كل التوقعات برد فعل عربي قوي ضد الإدارة الأمريكية بعد إعلان الصفقة لم تتحقق، بل صرنا نرى دولاً عربية لا تريد أن تكون رهينة عدمية السلطة الفلسطينية[2].

---

[1] موقع عربي21، مصدر سبق ذكره، متاح على الرابط التالي: https://arabi21.com/story/1309998/%D9%8

[2] نشوى الحفني، التطبيع"الإسرائيلي-السوداني"..هل ينتصر الرفض الشعبي على موافقة"البرهان"؟، موقع كتابات، تاريخ النشر: 2020/2/5، تاريخ الزيارة: 2024/12/16، متاح على الرابط التالي: https://kitabat.com/news/%D8%A7%D

من الجدير بالذكر، أن التطبيع السوداني (الإسرائيلي) كان من ضمن الخطط التي تضمنتها الخطة التي تبناها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في 2020/12/28 للسلام والمعروفة بصفقة القرن بحضور نتنياهو الذي اكد بدوره ان الخطة تقدم طريقاً واقعياً لتحقيق سلام دائم في المنطقة[1].

وتأسيساً على ماتقدم تظهر السياسة (الإسرائيلية) تجاه السودان منذ عام 2016 تطلعاً واضحاً لتعزيز علاقاتها في المنطقة من خلال تطوير روابط دبلوماسية استراتيجية تفوق التفاهمات الشكلية، وقد شهد هذا التوجه جهودًا متعددة خاصة في إطار اتفاقيات أبراهام التي أتاحت (لإسرائيل) فرصة بناء شراكات جديدة مع دول عربية، بما في ذلك السودان، الذي كان له تاريخ من العداء (لإسرائيل)، عبر تعاون وثيق مع الولايات المتحدة وحلفائها الإقليميين، سعت (إسرائيل) إلى تحقيق مصالح استراتيجية وأمنية واقتصادية، وفي المقابل، استفاد السودان من هذه العلاقات من خلال رفع العقوبات الأمريكية عنه وتقديم دعم اقتصادي، كان التطبيع مع السودان بمثابة تحول دبلوماسي كبير بالنسبة (لإسرائيل)، حيث ركز على تأمين الاستقرار الإقليمي وتعزيز التعاون في مجالات مثل الاقتصاد والأمن، ورغم الانتقادات الداخلية في السودان والصعوبات التي واجهتها العملية، تمكنت (إسرائيل) من توظيف علاقاتها المتنامية لتعزيز نفوذها الإقليمي، مشيرة إلى مرحلة جديدة من العلاقات مع الدول العربية التي تتجاوز مرحلة العداء التقليدي، هذا التقارب ألقى الضوء على تغييرات جيوسياسية في المنطقة وعلى الديناميات الجديدة التي تسعى الدول من خلالها إلى تأمين مصالحها في إطارٍ يوازن بين المكاسب السياسية والاقتصادية وبين ضرورات الاستقرار الداخلي والخارجي.

([1]) قحطان عدنان احمد، خارطة الطريق على المسار الفلسطيني-الإسرائيلي إلى أين، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العدد38، 2021، ص64.

الخاتمة والاستنتاجات

شهدت العلاقات السودانية–(الإسرائيلية) تطوراً تاريخياً معقداً ومتشابكاً، تراوح بين التعاون السري والعداء العلني، وصولاً إلى التطبيع في العقد الأخير، كانت دوافع التقارب مدفوعة بمصالح استراتيجية، اقتصادية، وأمنية لكل من الطرفين، بالنسبة (لإسرائيل)، يمثل السودان موقعاً استراتيجياً على البحر الأحمر، مما يعزز نفوذها في المنطقة ويتيح لها مواجهة التحديات الأمنية كتهريب الأسلحة والبشر، كما يشكل السودان فرصة لتعزيز التعاون الاقتصادي في مجالات الزراعة والبنية التحتية، إلى جانب فتح قنوات دبلوماسية جديدة مع الدول العربية.

من جهة أخرى، سعى السودان إلى الاستفادة من التطبيع في تحسين اقتصاده، خاصة بعد رفع العقوبات الأمريكية وإزالته من قائمة الدول الراعية للإرهاب، مما فتح الباب أمام الاستثمارات الدولية والدعم المالي، بالإضافة إلى ذلك، شكلت العلاقات مع (إسرائيل) فرصة لإعادة تشكيل صورة السودان الدولية وتحقيق الاستقرار الإقليمي.

رغم ذلك، فإن مسار التطبيع لم يكن خاليًا من التحديات، حيث واجه السودان معارضة داخلية قوية بسبب الإرث التاريخي لموقفه المناهض (لإسرائيل) والمخاوف من استغلال (إسرائيل) لهذه العلاقة، مع ذلك، نجح الطرفان في تجاوز العديد من العقبات، مستفيدين من الدعم الأمريكي والإقليمي، خاصة في ظل التغيرات الجيوسياسية في المنطقة، وقد توصلنا من خلال هذا البحث الى عدة استنتاجات وهي:

1. التطبيع السوداني–(الإسرائيلي) يعكس تحولاً استراتيجياً في الديناميات الإقليمية، حيث تجاوزت الدول العربية العداء التقليدي مع (إسرائيل) لتحقيق مصالح مشتركة.

2. استفادت (إسرائيل) من التقارب لتعزيز أمنها القومي وتوسيع نفوذها في البحر الأحمر والقرن الإفريقي.

3. أتاح التطبيع للسودان فرصة للخروج من عزلته الدولية وتحقيق مكاسب اقتصادية، رغم التحديات الداخلية.

4. هذا التحول يعكس توجهاً نحو تطبيع أوسع بين (إسرائيل) والدول العربية، مما يعيد تشكيل توازنات السياسة والأمن الإقليمي.

5. هناك تحديات داخلية للتطبيع يواجه السودان معارضة داخلية من قوى سياسية ومجتمعية ترفض التطبيع، مما قد يؤثر على استقراره الداخلي ويعرقل تنفيذ الاتفاقات بشكل كامل.

6. تأثير القوى الدولية حيث لعبت الولايات المتحدة ودول غربية دورًا في دفع السودان نحو التطبيع، حيث ربطت بعض الدعم الاقتصادي والسياسي برفعه من قائمة الدول الراعية للإرهاب، مما يعكس تداخل العوامل الدولية في هذا التحول.

قائمة المصادر:

أولاً:البحوث والتقارير:

1. خالد ادريس احمد، "التغيير"تنشر دراسة عن العلاقات السودانية الإسرائيلية..حزب الامة وإسرائيل، صحيفة التغيير، السودان، 2020/9/30.
2. احمد إبراهيم أبوشوك، السودان والتطبيع مع إسرائيل: البعد التاريخي، والراهن السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2021.
3. خالد ادريس احمد، دراسة عن العلاقات السودانية الإسرائيلية..اللقات السرية في عهد البشير، صحيفة التغيير، السودان، 2020/10/1.
4. صباح مهدي عبدالله، التطبيع مع السودان"رؤية مستقبلية"، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، العدد 89، 2022.
5. عبدالقوي سامي صبري، إسرائيل والسودان: رهانات التطبيع ومقاربة دعم المكون العسكري، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 131، 2022.
6. قحطان عدنان احمد، خارطة الطريق على المسار الفلسطيني-الإسرائيلي إلى أين، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العدد38، 2021.

ثانياً: رسائل الماجستير:

1. عامر خليل احمد عامر، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا: السودان نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القدس، فلسطين، 2009.

ثالثاً:المواقع الالكترونية:

1. مصطفى بركات، قصة ثورة ابريل1985 في السودان..هل يلقي البشير مصير النميري؟، موقع فيتو، تاريخ النشر: 2019/4/7، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https://www.vetogate.com/3454176

2. موقع الحرة، السودان وإسرائيل..تاريخ علاقات البلدين في السر والعلن، تاريخ النشر: 2020/2/6، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي:

3. https://www.alhurra.com/sudan/

4. محمد وتد واحمد فضل، أطماع إسرائيل بالقارة الافريقية..موارد السودان اولاً، الجزيرة نت، تاريخ النشر: 2021/2/8، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/2/8/%D8%

5. اكرام زيادة، امن دولي-أهمية باب المندب والقرن الافريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، تاريخ النشر: 2023/10/27، تاريخ الزيارة: 2024/12/5، متاح على الرابط التالي: https: //www.europarabc

6. عادل مرزوق، الحسابات الكبيرة في اتفاق السلام بين إسرائيل والسودان، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، تاريخ النشر: 2020/10/29، تاريخ الزيارة: 2024/12/12، متاح على الرابط التالي: https://carnegieendowment.org/sada

7. موقع سويس انفو، السودان يوقع اتفاق تطبيع العلاقات مع إسرائيل ويحصل على مساعدات أميركية، تاريخ النشر: 2021/1/6، تاريخ الزيارة: 2024/12/6، متاح على الرابط التالي: https://www.swissinfo.ch/ara/%D8%A7%

8. الاء عبدالرحيم، آفاق التطبيع بين السودان وإسرائيل، المركز الديمقراطي السوداني، تاريخ النشر: 2023/2/7، تاريخ الزيارة: 2024/12/6، متاح على الرابط التالي: https://www.democratsudan.com/%D8%A2%D9%81%

9. صحيفة القدس العربية، إسرائيل وجهت ثلاث ضربات للسودان لوقف تهريب أسلحة إيرانية إلى حماس، تاريخ النشر: 2009/3/20، تاريخ الزيارة: 2024/12/15، متاح على الرابط التالي: https://sudaneseonline.com/board/190/

10. موقعRTعربي، الاستخبارات الإسرائيلية تستعرض فوائد التطبيع مع السودان، تاريخ النشر: 2020/10/26، تاريخ الزيارة: 2024/12/15، متاح على الرابط التالي: https://arabic.rt.com/world

11. إسماعيل عزام، كيف تتحرك إسرائيل لضم السودان إلى "قائمة التطبيع"؟، موقعDWعربي، تاريخ النشر: 2020/2/4، تاريخ الزيارة: 2024/12/16، متاح على الرابط التالي: https://www.dw.com/ar/%D9%83%D9%8A%D9

12. احمد صقر، خبير إسرائيلي يرصد أهمية تطبيع السودان بالنسبة للاحتلال، موقع عربي21، تاريخ النشر: 2020/10/26، تاريخ الزيارة: 2024/12/16، متاح على الرابط التالي: https://arabi21.com/story/1310015/%D8%AE%D

13. موقع عربي21، كاتب إسرائيلي: الاتفاق مع السودان يستوجب الحذر، تاريخ النشر: 2020/10/26، تاريخ الزيارة: 2024/21/16، متاح على الرابط التالي:

https://arabi21.com/story/1309998/%D9%83%D8

14. نشوى الحفني، التطبيع"الإسرائيلي-السوداني"..هل ينتصر الرفض الشعبي على موافقة"البرهان"؟، موقع كتابات، تاريخ النشر: 2020/2/5، تاريخ الزيارة: 2024/12/16، متاح على الرابط التالي:

https://kitabat.com/news/%D8%A7%D

رابعاً: المصادر الإنكليزية:

Firstly: **Magazines:**

1. Nabel Ashraf Anwar,Complusory Coopration:The Prospective Israel-Saudi Arabia Rapprochement,Journal of college of Law for Legal and Political Sciences,Kirkuk University,Vol9,Issue34,2020.